أسمعك أبياتاً فى عرة حضرتنى قال هاتها فأعلى إنشاده لتسمع بثينة وقال :

بأن تجعلى بينى وبينك موعداً وأن تأمـــــرينى ما الذى فيه أفعل

أما تذكرينى العهد يوم لقيتكم بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

فعلمت أنه إياها يقصد بالعلامة فصاحت إخسأ فصاح عمها ما أخسأت قالت كلبا كان يعترينا ليلا ثم رأيته الساعة فرجع كثير إلى جميل وقال له ائتها الليلة فإنها قد ذكرت الليل.

... وفى كتاب الملاحن عن أبى القاسم التنوخى عن ابن دريد...

... ص ٦٥ وذكر أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغانى ...

ص ٦٧

الباب الثامن عشر

فى ايراد ألفاظ فى باطنها بخلاف ظاهرها

قد يدل اللفظ على المدح بظاهره هوعلى الذم بباطنه والضد من ذلك فبدل على القبيح فى الظاهر وغير قبيح عند البيان وقد يكون الكلام موحا محتملا للذم والمدح عند البيان فما يراد به الذم وظاهره المدح قولهم أرانبه الله أغر محجلا أى محلوق الرأس مقيداً والحجل عندهم الخلخال والحجل القيد أيضاً لأنه فى موضع الخلخال والمعروف فى الفرة والتحجيل إذا استعملا فى الإنسان بهما الشهرة والنباهة كشهرة الأغر المحجل من الخيل.

... وأمنا ما حكاه ابن الأعرابى فى نوادره قال ...

ويقولون فى المعنى فى كناية المذموم باللفظ بالجميل فلان صافى العيش حلو الكلام ويكنون به عن الجاهل إشارة لقول المتنبى.

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع

ص ٦٨ : وسمعت البغداديين يقولون إذا تناغلوا على إنسان سترك الله بستره أى رمى عليك حائطاً يسترك.

... ومن الكلام الذى ظاهره قبيح وباطنه بخلافه قول العرب ممن يظل أير أبيه ينتطق به فإن اللفظ شنيع وهو كناية عن كثرة الأخوان تمثل به على بن أبى طالب رضى الله . ص ٦٩ : والمراد به من كثرت إخوانه اشتد ظهره بهم كالمنطقة تشد الظهر قال النابغة الذبيانى :

فلو شاء ربى كان أير أبيكم طويلا كأير الحارث بن سدوس